

ما هكذا يكون الحنان والبر بالوالد «

« لا أرغب فى الزواج ولن أتزوج »

« بل لتزوجن برغم أنفك ، أو لألعنك لعنة تدخل معك قبرك . ثم لأبدن ثروتى أدراج الرياح فلا تنال منها مثقال ذرة . على أنى ممهلك ثلاثة أيام ترى فيها رأيك - ثم لا ترينى وجهك قبل ذلك »

ذهب أليكس إلى غرفته غضبان أسفا - وجعل يفكر فى السلطة الأبوية وما ينبغى من تحديدها وتقييدها ، ثم فكر فى معشوقته ألكولينا وقر رأيه على أن يتزوجها وينفق عليها من عرق جبينه فالفقر معها أمتع من الغنى مع سواها . وكان زمهرير الشتاء قد حال دون التقائهما فحرر إليها رسالة يشرح لها فيها جملة الحال وما قد اعتزمه من الزواج بها مضعيا فى سبيل ذلك بالجاه والثروة ، ثم وضع الرسالة فى جوف الشجرة كدأبه وعادته . وانقلب إلى فراشه فرحا مسرورا .

وفى الصباح سار إلى جاره جريجورى ليتوسل به إلى أبيه لعلمه ما قد امتاز به جريجورى من الانتصار للحرية وكرهه الاستبداد .

ولكنه لم يجد جريجورى فى داره - وقال له الخدم إن ابنته « ليزا » فى غرفة الاستقبال فعزم على شرح الحال لليزا نفسها والاستغاثة بها من استبداد أبيه إذ كان ما يريده أبوه من مسألة زواجه بها رغم إرادته مما لا ترضاه هى ولا تقبله ومن مصلحتها أن تمنعه . فعمد إلى غرفة الاستقبال وما كاد يلج بابها حتى عرته دهشة وذ هول . ماذا يرى ؟ أهذه ليزا ؟ كلا ! هذه ألكولينا ! سمرتها وشعرها الأسود ! هى هى بعينها وإن لم تلبس الثياب الريفية التى كانت تلقاه فيها . وماذا تصنع ؟ إنها تقرأ رسالته التى بعث بها إليها - ولذلك لم تحس بدخوله .

فلما برح له الخفاء وتجلت لعينه الحقيقة ناصعة هجم عليه السرور وطغى على قلبه الفرح - فارتدى على قدميها - فصاحت مندھشة وحاولت أن تملص من قبضته ولكنه أمسك بيدها وأعتقلها وجعل يصيح .

« ألكولينا ! ألكولينا ! »

فقال بالفرنسية وهى تحاول الخلاص من قبضته